Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

العـــدل

ما العـدل

عرف العدل ابن مسكويه بأنه فضيلة للنفس تحدث من اجتماع الفضائل الثلاث : الحكمة والعفة والشجاعة ، وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض ، واستسلامها للقوة المميزة ، حتى لا تتغالب ولا تتحرك نحو مطالبها على سَوْم طبائعها ، ويحدث للإنسان بها سمة يختار بها أبدا الإنصاف من نفسه على نفسه أولا ، ثم الإنصاف والانتصاف من غيره وله [1] .

والمراد بالعدل هنا إعطاءُ كل ذى حق حقه بغير تفرقة بين المستحقين ، ومؤاخذة المسيء أو المقصر على قدر إساءته وتقصيره بدون إعنات أو محاباة.

وقد أمر اللهُ سبحانه وتعالى بالعدل فى كثير من الآيات : مثل قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ يأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَماناتِ إلى أهلها ، وإذا حكمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالْعَدْلِ ، إنَّ الله نِعِمَّا يعظكُمْ به ، إنَّ الله كانَ سميعًا بصيرا » [2] .

وأمر بالعدل حتى مع الأعداء ، ونهى عن الظلم خضوعاً للبغضاء ،

---

(١) تهذيب الاخلاق ١٥ لابن مسكويه .

(٢) سورة النساء ٥٨